والحق يعلم قدرها ولفاتها سبحانه من منعم متفضل
لا شيء يفادره ولا شيء يفوته في ملكه مثقال حبة خردل
يا من احاط بكل شيء علمه وعليه في كل الامور توكل
اني سالتك بالحبيب محمد وبما تلاه من الكتاب المنزل
امنن علي بتوبة انجي بها ما كان مني في الزمان الاول
ثم الصلاة على النبي وآله افضل عباد الله طه المرسل

خاتمة حكي ان عيسى عليه السلام مر على شاطئ البحر ذات ليلة فقال الرطب ياتمر العيون وغارت النجوم وانت الحي القيوم لا تاخذك سنة ولا نوم فاجابته ضفضعة من خوف البحر وقالت يا عيسى نامت العيون وعيني لا تنام خلقت ولا انام الى يوم اموت فكيف ينام من يرجو ثوابه ويخاف عقابه ثم اشار للصنف الى ان شخص يحاسب على ما اكتسبه من الذنوب وغيرها قليلة كانت او كثيرة كبيرة كانت او صغيرة بقوله

واخشى مناقشة الحساب لانه لا يد يحصى ما جنوت ويكتب

قوله واخشى مناقشة الحساب اي لانك تحاسب على النقير والقطمير ولا تنظر الى كثرة عملك وطاعتك قال ابو الفضل الاحمدي تاميذ الخواص والشرابي من نظر الى ثواب عمله عاجلا او اجلا خرج من وصف العبودية اهـ واعلم ان يوم الحساب يوم عظيم يشيب الوليد من فزعه واهواله قيل من ينجو منه الا من استثناه الله تعالى فنقول الاول في قيام الساعة اذا اراد الله قيامها كون النفخ في الصور فاذا الجبال تتطاير

وتسير

وتسير مثل السحاب والبحار تتموج بعضها في بعض
وكورة الشمس فعادت سوداء مدورة وسجرت
البحار حتى مالت عالم الهواء ودخل الهالمون بعضهم
في بعض وعادت السماء كدهن الورد تدور دورات
الرحا وزلزلت الارض زلزالا شديدا وثانيا في الاقا
بين النفختين واستفرجهورهم على اربعين سنة
وحدثني من لا اشك في علمه ان امد المدة من ذلك
لا يعلمه الا الله تعالى لانه من اسرار الربوبية وكذا
حدثني ان الاستثنا واقع على الله خاصة فقلت
ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم انا اول من
تنشق الارض عنه يوم القيامة فاجد موسى عليه السلام
اخذ بساق العرش ولا ادري ابعث او كان ممن استثنا
الله تعالى عز وجل فقال مخرج هذا الحديث لو كان
على ما تقدره ان الانفس تحشر من غير اجسام لكان موسى
الآن لا حجة له ولعل الاستثنا الذي عنى به رسول
الله صلى الله عليه وسلم في امر الفزع لان البرايا عند
الصعقة وعند الفزعة يستفيقون كما قال كعب
الاحبار رضي الله عنه وقد حدث في مجلس عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه في المقام حيث قال فلو كان لك يا ابن الخطاب
عمل سبعين نبيا لظننت انك لا تنجو من ذلك اليوم
الا قوما استثناهم الله عز وجل من اهل الفزع والصعق
وهم اهل المقام الرابع ولا شك ان موسى احدهم
والاستثنا من بلوغ الخوف والا فزع لانه لو كان هناك

Copyright King Saud University